أثر السياق في توجيه الدلالة التركيبية
في الكشاف للزمخشري
دراسة نحوية سياقية

دكتور
أحمد أحمد السيد محمد أبوعميرة
كلية الآداب-جامعة الفيوم

ملخص البحث

يتناول البحث في ميدانه الدراسي كشَّاف الزمخشري، فيبدأ بتحديد أهم المفاهيم والمصطلحات التي بُني عليها عنوان الدراسة، مثل: مفهوم الأثر والسياق، والدلالة التركيبية والمعنى.

ويدرس البحث أثر السياق في توجيه الدلالة التركيبية في كشاف الزمخشري، فيتناول أثر السياق في توجيه دلالة الصيغة الصرفية، ودلالة الحذف، و بيان دلالة الضمير، وكذلك أثر السياق في توجيه دلالة الإعراب، والتقديم والتأخير، والاستفهام، والنفي، ودلالة الأدوات وحروف المعاني.

ويهدف البحث إلى الكشف عن كيفية إسهام السياق ومعطياته في توجيه دلالة عنصر تركيبي معين على مستوى تركيب الجملة النحوية، أو على مستوى السياق النصي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع التعويل على الاستقراء والتطبيق، وهي أدوات منهجية رآها البحث مهمة في قراءة قدرة الزمخشري على توظيف معطيات السياق في الكشف عن المعنى؛ حيث اقتضت المعالجة وصف أثر السياق في توجيه الدلالات المتعلقة بالجانب التركيبي، وتحليل تلك الظواهر من خلال استنباط بعض الأمثلة التي تفي ببيان أثر السياق في توجيه الدلالات التركيبية.

وفي الختام يخلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها: أن الزمخشري قد راعى السياق ومعطياته في توجيه الدلالة التركيبية، وأنه كان يعول على المعنى كثيرًا في بيان الأوجه الإعرابية التي يتحملها التركيب النحوي.

مقدمة

يأتي هذا البحث تحت عنوان،" أثر السياق في توجيه الدلالة التركيبية في الكشاف للزمخشري، دراسة نحوية سياقية"(١)، ويحاول الكشف عن أثر السياق في توجيه الدلالة التركيبية، في كشَّاف الزمخشري(٢)، وكيف أسهمت العناصر اللغوية ، وعناصر التركيب النحوي في توجيه المعنى، والدلالة.

ولا شك أن قرينة السياق لها أثر واضح في تجلية المعنى، والدلالة التركيبية؛ فالسياق يسهم في توجيه المعنى، خاصة إذا تعلق المعنى بعناصر النظام التركيبي، مثل: توجيه دلالة الإعراب، ومرجع الضمير، والصيغة الصرفية، ومعاني الأدوات، والنفي، والاستفهام، وغيرها.

وقد اختار البحث كشَّاف الزمخشري ميدانًا له؛ فالمتأمل في توجيهات الزمخشري، يدرك أنه عوَّل كثيرًا على السياق في استجلاء الدلالة التركيبية، وكذلك يلمح عنده مقدرة في توظيف السياق مع المعطيات النصية الأخرى، بغية الكشف عن المعنى في سياقه التركيبي.

وقد عوَّل الزمخشري كثيرا على المعنى في منهجه لدراسة النحو، وفي ذلك يقول: مصطفى الصاوي الجويني:" وأما عن شخصيَّة الزمخشري، كعالم نحوي، فهو حين يعرض للقرآن من الواجهة الإعرابية، لا ينساق وراء صناعته النحوية، كالنحويين، فيحيف على جانب المعنى، وإنما يجعل همَّه المعنى؛ حيثما كان هناك تقدير إعرابي، فنراه يبين الأحكام النحوية وما وراءها، من فروق معنوية، فهو يعالج النحو القرآني من الناحية، التي تخدم تفسير القرآن، وتنسق معانيه، وقد تمتد رعاية الزمخشري، للنسق المعنوي في الآية الواحدة إلى رعايته للتناسب المعنوي في القرآن كله؛ فالمعاني القرآنية وتناسقها يضعها الزمخشري نصب عينيه، حينما يعرض لحكم إعرابي(٣). وقد تميز منهج الزمخشري، بالسعي الحثيث، لإدراك

العلاقة، بين النحو والمعنى، وبيان ما يحتمله الكلام من توجيهات، وكانت ترجيحاته في الإعراب على قدر سمو المعنى والبلاغة(٤).

وتفرض إشكالية البحث وأهدافه التمسك بالمنهج الوصفي التحليلي مع التعويل على الاستقراء والتطبيق، وهي أدوات منهجية رآها البحث مهمة في قراءة قدرة الزمخشري على توظيف معطيات السياق في الكشف عن المعنى؛ حيث اقتضت المعالجة وصف أثر السياق في توجيه الدلالات المتعلقة بالجانب التركيبي، وتحليل تلك الظواهر من خلال استنباط بعض الأمثلة التي تفي ببيان أثر السياق في توجيه الدلالات التركيبية، مع وضع عناوين لتلك الأمثلة، ثم وصف توجيهات الزمخشري وتحليلاته النصية والسياقية في ضوء مراعاة معطيات السياق، وما يحيط بالتركيب من عناصر لغوية ونصية تتداخل معه.

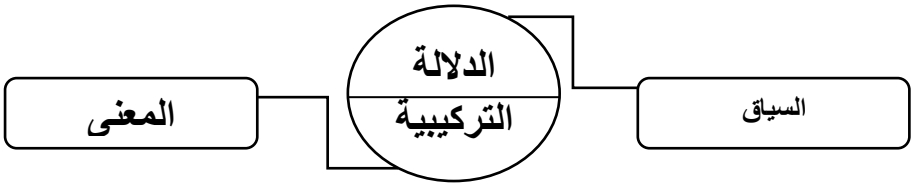

محاور الدراسة

تأتي هذه الدراسة في محورين هما:

المحور الأول: الإطار النظري

وفيه يتم تناول بعض المفاهيم والمصطلحات للوقوف عليها في ضوء ارتباطها بوجهة البحث وأهدافه، ومن ذلك:

- تعريف الأثر
- تعريف السياق
- الدلالة التركيبية

المحور الثاني: الجانب التطبيقي

وهنا يهتم البحث بدراسة بعض التطبيقات والأمثلة التي تمثل عناصر الدلالة التركيبية، من زاوية السياق وما يحدثه من أثر في توجيه المعنى والدلالة التركيبية. وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالة الصيغة الصرفية.

المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالة الحذف.

المبحث الثالث: أثر السياق في بيان دلالة الضمير.

المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالة الإعراب.

المبحث الخامس: أثر السياق في توجيه دلالة النفي .

المبحث السادس: أثر السياق في توجيه دلالة التقديم والتأخير.

المبحث السابع: أثر السياق في توجيه دلالة الاستفهام.

المبحث الثامن: أثر السياق في توجيه دلالة الأدوات وحروف المعاني.

ثم تأتي الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بثبت المصادر والمراجع

المحور الأول: الإطار النظري

الأثر في اللغة:

يأتي الأثر في اللغة على معان منها: الاتِّباع، والنقل، والإخبار، يقول ابن فارس في الأثر:" الهمزة، والثاء، والراء، وله ثلاثة أصول: تقديمُ الشيء، وذكرُ الشيء، ورسمُ الشيء الباقي"(٥).

وذكر صاحب القاموس المحيط أن " الأَثَرُ هو الخبرُ، الجمع آثارٌ وأثورٌ"(٦). وقيل: " أَثَرَ الحديثَ ذَكَرَه عن غيره، فهو آثر بالمد، ومنه حديثٌ مأثورٌ، أي: ينقلهُ خلفٌ عن سلفٍ، وسُنن النبي آثارهُ(٧).

وقيل أيضًا: الأثر هو الاستقفاء والاتِّباع(٨). جاء في المفردات: الأثر: تتبع آثار العلم وروايته، وكتابته كي يبقى له أثر(٩). وجاء في التعريفات: الأثر: النتيجة، والحاصل من الشيء، أو العلامة، أو الجزء(١٠).

السياق في اللغة:

يشير المعنى اللغوي للسياق إلى التتابع والتوالي والاتصال والتسلسل عن طريق دفع شيء في أثر شيء، أو لحوق شيء لشيء آخر، واتصاله به واقتفائه أثره على نسق واحد(١١). وذكر ابن فارس: أن" السين والواو والقاف أصلٌ واحدٌ(١٢).

وجاء في القاموس المحيط: ساقَ الماشيةَ سَوْقًا، وسياقةً ومَسَاقًا، واسْتَاقَهَا، فهو سائقٌ، وسَوَّاقٌ يَحْدُد ويسوق بالإبل والماشية. والمُسَاوَقَة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضًا(١٣). قال ابن دريد (٣٢١هـ): " السوق: مصدر سقت البعير أسوقه سوقًا(١٤). وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):" السياق المهر، يقال: سقت إلى امرأتي صداقها سياقًا، أي: أعطيتها المهر"(١٥). وفي المعجم الوسيط: " السياق المهر، وسياق الكلام تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه، والسياق: النزع، يقال: هو في السياق: الاحتضار"(١٦).

ويعلق د. تمام حسان على معاني السياق في اللغة والمعجم بقوله:" المقصود بالسياق: التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين: الناحية الأولى: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص)، والناحية الثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف)(١٧).

ويذكر الزمخشري:أن السياق يفيد معنى التتابع؛ فيقول:" تساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام

مساقه كذا، وجئتك بالحديث على سَوقِه: على سرده(١٨). وجاء في اللسان: ساقَ الإبل وغيرها يسوقها سَوْقًا سياقًا... وقد انساقت تساوقت الإبلُ تَساوقًا إذا تتابعت، وكذلك تقاوَدت فهي متقاودة متساوقة".(١٩).

السياق في الاصطلاح:

يعرِّف ابن دقيق العيد السياق بقوله:" أما السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات"(٢٠).

وقال الزركشي:" ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز"(٢١).

وعلى هذا، فإن مفهوم لفظ السياق لدى القدامى ينحصر في ثلاث نقاط: الأولى: أنه مقصود المتكلم من إيراد الكلام، الثانية: أنه الظروف والمواقف والأحداث التي قيل النص بشأنها، والثالثة: أنه ما يعرف بالسياق اللغوي، ويشمل العناصر اللغوية السابقة للكلام، أو اللفظ والعناصر اللغوية اللاحقة له(٢٢).

ويعرف السياق في علم اللغة الحديث بأنه: " إطارٌ عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية تراعي مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها، أو بالتي بعدها داخل إطار السياق(٢٣). أو هو:" ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية"(٢٤).

وفي معرض تناوله للمعنى النحوي، يقول د. تمام حسان:" إنه معنى الأبواب النحوية كالفاعل، ونائبه، والمفعول، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضاف إليه، والنعت، والبدل، والمبتدأ والخبر... وهذه المعاني تحرصها قرائن صوتية، كالعلامة الإعرابية ونغمة الكلام، أو صرفية كالبنية الصرفية، والمطابقة، والربط، والأداة، أو تركيبية كالتضام، والرتبة، ومعنى هذا أن الأبواب النحوية،

وظائف تكشف عنها القرائن، أو بعبارة أخرى معان، وظيفية لقرائن مستمدة من الأصوات، والصرف، والمماثلة في التركيب والسياق([٢٥]).

تعريف الدلالة التركيبية:

عرفها أحد الدارسين بقوله: " الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو ما"([٢٦]).

ويربط د. تمام حسان بين المعنى والسياق والدلالة التركيبية، فيقول:" إذا صح أن يتعدد المعنى للحرف، والأداة، والصيغة، واللفظ المفرد، والوقف، والابتداء، فإن المعنى يتعدد أيضًا لتركيب الجملة في بعض الحالات، ولقد رأينا كيف يعتمد المفسرون والفقهاء في فهم معنى الأمر على القرائن، فيرونه مفيدا للإباحة حينًا، وللوجوب حينًا آخر، وليس تعدد المعنى مقصوراً على صيغة الأمر، ولكن له مظاهر أخرى في تراكيب العربية، سجلها النحاة تحت عنوان (إشراب التركيب معنى غير معناها الأصلي) وأوضحوا ذلك في باب الإخبار بالذي والألف؛ إذ يصادفون خبر المبتدأ في بعض الحالات مقترنًا بالفاء، فيفهمون بذلك أن الجملة الخبرية قد أشربت معنى الشرط"([٢٧]).

وهناك علاقة وثيقة بين الدلالة التركيبية والسياق؛ إذ إن "الدلالة التركيبية هي تلك الدلالة التي تستفاد من السياق والنظم بما يشتمل عليه من قرائن الحال والمقام، التي تدل على مقصد المتكلم"([٢٨]). ولذلك فإن" السياق النحوي شبكة من العلاقات النحوية تقوم كل علاقة فيها- عند وضوحها- على إضاءة المعنى، وقد يعول وضوح المعنى، أو إنتاج الدلالة على التآخي، والتضافر بين قرائن السياق النحوي"([٢٩]).

ويضرب د. تمام حسان عدة أمثلة توضح أثر السياق في توجيه المعنى والدلالة التركيبية، ومن ذلك([٣٠]):

– **تعدد معنى الأداة:** ومن ذلك قوله تعالى:" **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ**"(٣١)؛ حيث تحتمل (ما) هنا الاستفهام والتعجب.

– **تعدد معنى الصيغة:** ومن ذلك قوله تعالى:" **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَقَامِكَ**"(٣٢)؛ حيث يصلح أن يكون (آتيك) مضارعًا ناصبًا لمحل الكاف، وأن يكون اسم فاعل مضافًا إلى (الكاف).

– **تعدد احتمال الذكر والحذف:** ومن ذلك قوله تعالى:" **وَلَا تَسُبُّوا الذين يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**"(٣٣)؛ حيث يحتمل التركيب أن يكون فيه الحذف، وألا يكون، أي أن المنهي عن سبهم هل هم" الذين يدعونه" أو" الذين يدعونهم"؟ أي هل هم المشركون أو الشرك؟.

ولقد عبر د. علي أبو المكارم عن أهمية السياق في التوجيه والتأويل؛ حيث رأى أن النحاة القدماء لجأوا إلى التأويل " بغية تحقيق الاتساق بين الظواهر والقواعد ... وبخاصة الأساليب القائمة على إعادة صياغة التركيب ذهنيًا ليظهر في التقدير بشكل لا يتعارض فيه مع القواعد، تلك التي تستخدم الحذف والتقدير والزيادة والتحريف والتقديم والتأخير والفصل والحمل على المعنى"(٣٤).

المحور الثاني: الجانب التطبيقي

لا شك أن الاطلاع على تفسير الزمخشري يكشف لنا عن جانب مهم من جوانب الدراسة النحوية فيه؛ إذ إن تفسير الكشاف زاخر بقرائن سياقية لغوية ومقامية تحدد دلالة التراكيب، وتوجه المعنى وفق مجموعة من القرائن السياقية، وذلك على مستوى دلالة الصيغة الصرفية ودلالة الإعراب ودلالة بعض الظواهر التركيبية مثل الحذف والنفي والاستفهام، ودلالة معاني الأدوات.

ويمكن الوقوف على أثر السياق في توجيه الدلالات التركيبية في الكشاف من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالة الصيغة الصرفية:

الصيغة في اللغة:

ذكر صاحب اللسان:" الصَّوْغ: مصدر صاغَ الشيءَ يَصُوغُه صَوْغًا وصياغةً، وصُغْتُه أصوغُه صِياغةً وصَيْغُوغةً.. وفلان حَسَنُ الصِّيغة، أي: حسَنُ الخَلْقِ والقدِّ، وصاغَه اللهُ صِيغةً حَسَنةً، أي: خَلَقَه وصِيغَ على صِيغَتِه، أي: خُلِقَ خِلْقَتَه"([٣٥]).

الصيغة في الاصطلاح:

يربط علماء اللغة بين الصيغة الصرفية والدلالة بقولهم: إن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى، فكل صيغة صرفية لها معنى ودلالة مختلفة عن الأخرى، والسياق هو الذي يحدد تلك المعاني([٣٦]). أو كما يقول أبوهلال العسكري:" إذا اختلفت الصيغ والأصول اختلفت المعاني لا محالة"([٣٧]).

ويسهم السياق في تحديد دلالة الصيغة الصرفية؛ إِذْ إن الصيغ الصرفية" ليست جميعًا متمايزة؛ فقد يقع اشتراك ظاهر في الصيغ الصرفية، فتردد بين دلالتين فينشأ عن هذا الاشتراك الغموض الدلالي في الوحدة الكلامية"([٣٨]). وهو ما يؤكده الشاطبي معللًا أثر السياق في تحديد معنى الصيغة بقوله:" لأن كلام العرب لا بد فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ"([٣٩]).

والسياق يسهم في الكشف عن دلالات الصيغ، ويزيل غموضها؛" فقد يرجع التضاد إلى احتمال الصيغة الصرفية لأكثر من دلالة؛ فصيغة (فعيل) قد تأتي بمعنى (فاعل) مثل: سميع وعليم وقدير، كما قد تأتي أيضًا بمعنى مفعول مثل (دهين) بمعنى (مدهون)، و(قتيل) بمعنى (مقتول)، و(كحيل) بمعنى (مكحول)، ومن هنا قيل بالتضاد في (الغريم) بمعنى الدائن والمدين"([٤٠]).

ومن نماذج أثر السياق في تحديد معنى الصيغة الصرفية في الكشاف ما يأتي:

(١) العدول من صيغة الماضي إلى المضارع طلبًا لدلالة السياق على حكاية الحال للمخاطبين:

ففي معرض تناوله قوله تعالى: (**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**)(٤١) نجد الزمخشري يعلل العدول من صيغة الماضي إلى صيغة المضارعة، مستندًا إلى السياق؛ فيقول: "فإن قلت: لم جاء (فَتُثِيرُ) على المضارعة دون ما قبله، وما بعده ؟ قلتُ: ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السَّحابَ، وتستحضر تلك الصور البديعة الدالة على القدرة الربانية، وهكذا يفعلون بفعلٍ فيه نوع تمييز وخصوصية بحالٍ تستغرب، أو تهمُّ المخاطب، أو غير ذلك"(٤٢).

(٢) استعمال (جعل) بمعنى (صَيَّرَ)

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى:(**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**)(٤٣) :" قوله (**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا**) مثل قوله : (**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**)(٤٤) في أن معنى (الجعل): التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم، كأنه قال: أَجَعَلَ الجماعة واحدًا في قوله؟؛ لأن ذلك في الفعل محالٌ"(٤٥).

ويتضح من توجيه الزمخشري السابق، أنه رأى أن (جعل) هنا بمعنى (صيَّر)، لأن السياق، يحدد دلالة صيغة الفعل على أن المعنى المراد هو (الزعم).

(٣) العدول من صيغة الماضي إلى صيغة اسم الفاعل حملًا على معنى السياق:

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**)(٤٦):" فإن قلت: علام عطف قوله (وَأَقْرَضُوا)؟، قلت: على معنى الفعل في (الْمُصَّدِّقِينَ)؛ لأن (اللام) بمعنى (الذين)، واسم الفاعل بمعنى (اصدقوا) كأنه قيل: إن الذين أصدقوا وأقرضوا" (٤٧).

وكما هو واضح، فإن الزمخشري، قد عوَل على معنى الفعل المفهوم من اسم الفاعل(المصدقين)؛ إذ إن المراد (الذين اصدقوا).

المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالة الحذف:

الحذف في اللغة:

والحذف في اللغة على عدة معان، منها: القطع والإسقاط لشيءٍ معين، " وحَذَفَ الشيءَ حذفًا، قطعه من طرفه، يقال: حذف الحجَّامُ الشَّعْرَ، وأسقطه"(٤٨)، ومنها: الحذف بمعنى القطف، يقول الخليل بن أحمد:" الحَذْفُ: قَطْفُ الشيء من الطَّرَف كما يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنَب الشَّاة"(٤٩). وذكر الجوهري أن:" حذف الشيء: إسقاطه، ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه"(٥٠).

الحذف في الاصطلاح:

والحذف في اصطلاح النحويين قريب من معناه اللغوي؛ فالنحاة على أن الحذف إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون تلك الكلمة حرفًا وقد تكون ركنًا من الأركان كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، وقد تكون جملة كجملة الشرط أو الجواب(٥١).

يقول سيبويه في كتابه تحت عنوان (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض):" اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا"(٥٢).

ولقد أدرك النحاة- قديمًا وحديثًا- أثر السياق في تقدير المحذوف؛ يقول ابن يعيش:" إنَّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا، وقد جاء ذلك مجيئًا صالحًا، فحذفوا المبتدأ، مرةً، والخبر أخرى"(٥٣).

ولقد رأى المبرد جواز حذف المعلوم؛ فيقول:" كل ما كان معلومًا في القول جاريًا عند الناس فحذفه جائزٌ لعلم المخاطب"(٥٤). وقد تابع ابنُ السرَّاج المبرّدَ؛ فذهب إلى جواز الحذف شريطة علم المخاطب؛ يقول:" وقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر أيضا لعلم المخاطب بما حذف"(٥٥).

ويؤكد ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) أهمية الحذف فيقول:" الحذف اختصارًا من أفصح كلام العرب؛ لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضيا له، لا يكمل معناه إلا به"(٥٦). ويربط الزركشي بين المحذوف ودلالة السياق عليه فيقول" إن من شروط الحذف أنْ تكون في المذكور دلالة على المحذوف؛ إمَّا من لفظه، أو من سياقه، وإلا لم يُتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مُخلًّا بالفهم"(٥٧).

وفي علم اللغة الحديث يُعَرَّفُ الحذف بقولهم:" استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"(٥٨). ولقد رأى د. محمد حماسة عبد اللطيف أنَّ دلالة الألفاظ المحذوفة " يتكفل بها التركيب المنطوق وانتماؤه إلى نموذج معين، هو بنيته الأساسية والاعتماد على الموقف الكلامي أو المقام"(٥٩).

ومن نماذج أثر السياق في تحديد دلالة الحذف في الكشاف ما يأتي:

(١) جواز حذف خبر المبتدأ إذا دل عليه السياق(٦٠)

فلقد رأى الزمخشري أن خبر المبتدأ(أُمَمٌ) محذوف، في قوله تعالى: (**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**)(٦١)، و تقديره: وممن معك أمم سنمتعهم، وإنما حذف لأن قوله: (مِمَّنْ مَعَكَ) يدل عليه، والمعنى: أن السلام منا والبركات عليك وعلى أمم مؤمنين ينشؤون ممن معك، وممن معك أمم ممتعون بالدنيا منقلبون إلى النار (٦٢) .

(٢) حذف ثاني مفعولي (أرى) تحقيقًا لدلالة السياق:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**"(٦٣). يقول الزمخشري في موضع (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ):" ثاني مفعول أرني محذوف، أي أرني نفسك أنظر إليك، فإن قلت: الرؤية عين النظر، فكيف قيل: أرني أنظر إليك؟ قلت: معنى أرني نفسك، اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تتجلّى لي فأنظر إليك وأراك، فإن قلت: فكيف قال " لَنْ تراني" و لم يقل: لن تنظر إليَّ، لقوله "أنظر إليك"، قلت: لَمّا قال "أرني" بمعنى اجعلني متمكنًا من الرؤية التي هي الإدراك، فعلم أن الطَّلبة هي الرؤية، لا النظر الذي لا إدراك معه"(٦٤).

(٣) جواز حذف المفعول به لدلالة السياق عليه:

فلقد رأى الزمخشري أن مفعول (ضرب) في قوله تعالى: (**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً**)(٦٥) محذوف، وقد دل عليه السياق، يقول:" أي : ضربنا عليها حجاباً من أن تسمع ، يعني أنمناهم إنامةً ثقيلةً ، لا تنبههم فيها الأصوات ، كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يستنبه ، فحذف المفعول ، الذي هو (الحجاب)، كما يقال : (بنى على امرأته) ، يريدون : بنى عليها القبة" (٦٦) .

وكذلك رأى الزمخشري أن مفعول(زعم) محذوف في قوله تعالى: (**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ**)(٦٧)

وقد استند الزمخشري إلى متطلبات السياق والمعنى في تعويض دلالة المحذوف، فيقول:" فإن قلت: أين مفعولا (زعم) ؟، قلت : (أحدهما) الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول . وأما (الثاني) فلا يخلو إما أن يكون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أو(لا يَمْلِكُونَ) ، أو محذوفًا، فلا يصح الأول، لأن قولك: هم من دون الله،

لا يلتئم كلامًا، ولا الثاني، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم؛ وبما لو قالوه ما هو حقٌّ وتوحيد ؟!، فبقي أن يكون محذوفًا، تقديره: (زعمتوهم آلهةً من دون الله)، فحذف الراجع إلى الموصول كما حذف في قوله: (**أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً**) (٦٨). استخفافًا؛ لطول الموصول بصلته، وحذف (آلهة) لأنه موصوف ، صفته (مّن دونِ اللهِ)، والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه إذا كان مفهومًا، فإذن مفعولا (زعم) محذوفان جميعًا بسببين مختلفين" (٦٩).

(٤) حذف المفعول به للدلالة على حاجة السياق لإطلاق المعنى:

حيث رأى الزمخشري أن مفعول (يُرِدْ) إنما حذف لإطلاق المعنى، وذلك في قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**)(٧٠) ، فيقول:" مفعول (يُرِدْ) متروك ليتناول كل متناول، كأنه قال: ومن يرد فيه مرادًا ما، عادلاً عن القصد، ظالمًا، (نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)، يعني أن الواجب على من كان فيه أن يضبط نفسه، ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهتم به ويقصده"(٧١).

(٥) جواز حذف العاطف مراعاة لسياق الخطاب:

حيث رأى الزمخشري جواز حذف العاطف مراعاة للسياق، ففي تفسيره قوله تعالى:(**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ**)(٧٢). يقول الزمخشري:" فإن قلت: لم حذف العاطف من قوله: (قَالَ يَا قَوْمِ)، ولم يقل "فقال" كما في قصة نوح ؟، قلتُ: هو على تقدير سؤال سائل قال: فما قال لهم هود؟ فقيل : قال يا قوم أعبدوا الله" (٧٣).

(٦) جواز حذف جواب (لَّما) تحقيقًا للإيجاز وعدم استطالة الكلام:

حيث علل الزمخشري حذف جواب (لَمَّا) في قوله تعالى:(**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ**) (٧٤)، إذ يقول في جواب (لما):" فيه وجهان، (أحدهما): أنَّ جوابه (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ)، و(الآخر): أنهّ محذوف ... وإنما جاز حذفه؛ لاستطالة الكلام، مع أمن الإلباس للدلالة عليه. وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة" (٧٥).

(٧) حذف جواب (لما) الشرطية لدلالة السياق على المبالغة في المعنى:

ففي تفسيره قوله تعالى:(**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**) (٧٦) يعول الزمخشري على معنى المبالغة المفهوم من السياق، فيقول:" وجواب (لّما) محذوف. ومعناه: فعلوا به ما فعلوا من الأذى، فقد روي: أنهم لما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة وأخذوا يهينونه ويضربونه، وكلما استغاث بواحدٍ منهم لم يغثهُ إلا بالإهانة والضرب، حتى كادوا يقتلونه"(٧٧).

المبحث الثالث: أثر السياق في بيان دلالة الضمير:

الضمير في اللغة:

ذكر صاحب اللسان:" والضَّميرُ: السِّرُّ، وداخلُ الخاطِر، وأضْمَرْتُ الشيءَ: أَخْفَيته، وأَضْمَرْتُهُ الأرضُ: غَيَّبَتْهُ، إِمَّا بموتٍ وإِمَّا بِسَفَرٍ، والضِّمارُ من المالِ: الذي لا يُرْجَى رُجُوعه"(٧٨).

الضمير في الاصطلاح:

عرفه ابن هشام المصري:" المضمر والضمير اسمان لما دلَّ عليه متكلم أو مخاطب، أو غائب"(٧٩). ويحتاج الضمير إلى عائد أو مرجع متقدم، وذلك لضمان

أمن اللبس وتحقيق الربط والاتساق والتماسك بين عناصر التركيب(٨٠). واستعمال الضمير في ربط سياق التركيب يحقق الاختصار في الكلام؛ حيث " يكنى بالضمير عن الظاهر، ومن ثم كان الربط بالضمير بديلًا لإعادة الذكر، وأيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفة، والاختصار"(٨١).

ومن نماذج أثر السياق في تحديد دلالة الضمير في الكشاف ما يأتي:

(١) إفادة ضمير الفصل إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره:

ففي تفسيره قوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(٨٢). قال الزمخشري:" (هُم) فصلٌ، وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبرٌ لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"(٨٣).

(٢) التناوب بين المظهر والمضمر:

النحاة على أن الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة، وقد يعدل المتكلم من الإظهار إلى الإضمار لدواع متعددة، منها: التعظيم، أو التحقير، أو خوف الإلباس، أو طلب الخفة، أو التنبيه على علة الحكم، أو قصد التوصل بالظاهر إلى الوصف ... الخ (٨٤) .

ولقد تناول الزمخشري في تفسيره ظاهرة التناوب بين الظاهر والمضمر، راجعًا أسباب ذلك التناوب، أو العدول إلى حاجات السياق، ومقتضيات المعنى، ومن مواضع ذلك عنده ما يأتي:

(أ) العدول من المضمر إلى الظاهر لدلالة يطلبها السياق:

ففي تفسيره قوله تعالى: ﴿ **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** ﴾(٨٥) قال الزمخشري:"(عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) أراد: عدوّ لهم، فجاء بالظاهر ليدل على أن الله إنما عاداهم لكفرهم، وأن عداوة الملائكة كفر"(٨٦).

(ب) العدول من المضمر إلى الظاهر للدلالة على أنَّ الاسم الظاهر موسوم بشيء معين:

ومن ذلك قول الزمخشري في تفسير قوله تعالى:(**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْأِنْسَانَ كَفُورٌ**)(٨٧)؛ إذ يقول:" لم يقل: (فإنه كفور)، ليسجل على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعم، كما قال: (**إِنَّ الْأِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**)(٨٨) ،(**إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**)(٨٩)، والمعنى: أنه يذكر البلاء وينسى النعم ويغمطها"(٩٠).

المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالة الإعراب:

الإعراب في اللغة:

الإظهار والإبانة، وأعرب عما في نفسه، أي أبان وأفصح، ويقول ابن فارس:" الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى أن الفاعل إذا قال: ما أحسن زيد، لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب"(٩١). ولقد أدرك النحاة القدماء العلاقة بين الإعراب والمعنى والسياق، يقول المبرد:" هذا باب يصلحه ويفسده معناه، فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود"(٩٢).

وتابع المحدثون من النحاة القدماءَ في ربطهم بين المعنى والإعراب والسياق، يقول د. تمام حسان:" الكشف عن العلاقات السياقية (أو التعليق كما يسميه عبد القاهر) هو الغاية من الإعراب"(٩٣). ولذلك فقد رأى أن الإعراب " نوع من أنواع التحليل النحوي له أثره في الدرس اللغوي بعامة؛ إذ يعين على تحديد المعنى وإدراكه"(٩٤).

ومن نماذج أثر السياق في توجيه دلالة الإعراب في الكشاف ما يأتي:

(١) العدول عن أصل التركيب النحوي لإغراق المعنى بالدلالة:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوْا**"(٩٥). نجد الزمخشري يوجه التركيب النحوي في الآية السابقة توجيهًا يتطلبه السياق لئلا يفهم من ظاهر التركيب النحوي في الآية ثبوت نوع من التجسيم لله تعالى في المكان، فالله سبحانه منزه عن التجسيد، يقول الزمخشري:" فإن قلت: تعالى الله عن المكان، فكيف صحَّ أن يقال: وَسِعَ كلَّ شيءٍ؟ قلت: الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كلَّ شيءٍ في المعنى، والأصل: وَسِعَ كلَّ شيءٍ رحمتُك وعلمُك، ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم، وأخرجا منصوبين على التمييز للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم، كأنَّ ذاته رحمة وعلم واسعان كلَّ شيءٍ"(٩٦).

ويتضح من كلام الزمخشري هنا أن فاعل الفعل (وسع) ليس الله سبحانه كما هو في ظاهر الآية من إسناد الفعل (وسع) إلى صاحب الرحمة وهو (الله) وأعربت (الرحمة) و(العلم) منصوبين على التمييز طلبًا للاتساع والإغراق في وصف الله سبحانه وتعالى بالرحمة والعلم.

(٢) تعدي الفعل تبعًا للسياق:

رأى الزمخشري أنَّ تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر، راجع إلى السياق؛ ففي تفسيره قوله تعالى:(**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)(٩٧). رأى الزمخشري أن الفعل (استجاب) قد تعدى في سياق الآية باللام؛ إذ يقول:" هذا الفعل يتعدى إلى الدعاء بنفسه، وإلى الداعي باللام، ويحذف الدعاء إذا عُدِّي إلى الداعي في الغالب، فيقال: (استجاب الله دعاءه) أو (استجاب له) ، ولا يكاد يقال: (استجاب له دعاؤه)"(٩٨).

(٣) الإبدال من جنس الفعل مراعاة للسياق البلاغي:

حيث رأى الزمخشري أن الفعل قد يبدل من جنسه، وذلك لحاجة بلاغية سياقية، ففي تفسيره قوله تعالى:(**وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**)(٩٩). يقول الزمخشري:" قوله (يَعْلَمُونَ) بدل من قوله (لاَيَعلَمُونَ)، وفي هذا الإبدال من النكتة أَنَّه أبدله منه، وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده، ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلمِ، الذي هو (الجهل)، وبينَ وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا"(١٠٠).

(٤) مجيء الاسم مصدرًا مؤكدًا تبعًا لمعنى السياق:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**"(١٠١). رأى الزمخشري أن (صبغة الله) مصدر مؤكد منتصب، وقد راعى في توجيه هذا الإعراب السياق، يقول:" صبغة الله مصدر مؤكد منتصب على قوله (آمنا بالله)(١٠٢)، كما انتصب (وعد الله)(١٠٣)، وقوله (ونحن له عابدون) عطف على (آمنا بالله)، وهذا العطف يرد من زعم أن (صبغة الله) بدل من (ملة إبراهيم)"(١٠٤).

ولقد علل الزمخشري إعرابه (صبغة الله) على أنها مصدر مؤكد منتصب على قوله (آمنا بالله) تعليلًا بلاغيًّا يراعي السياق والنظم؛ حيث ردَّ الزمخشري مجيء (صبغة الله) على أنها بدل لأن في ذلك عدم اتساق وانسجام؛ إذ يقول:" لما فيه من فك النظم، وإخراج الكلام عن التئامه واتساقه"(١٠٥).

(٥) إخراج (الخَبَرِ) في معنى (الأَمْرِ) للمبالغة:

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى:(**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ**)(١٠٦):" (تَزْرَعُونَ): خبر في معنى الأمر، كقوله:(**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ**)(١٠٧) . وإنما يخرج الأمر

في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به، فيجعله كأنه يوجد، فهو يخبر عنه"(١٠٨).

(٦) مجيء المبتدأ مفردًا والخبر مجموعًا حملا على المعنى:

حيث رأى الزمخشري أن المبتدأ قد يأتي مفردًا، في حين يكون خبره جمعًا، إذا أُريدَ في المبتدأ جنس المبتدأ، فيُحمل الإفراد فيه على معنى الجمع، ومن ذلك تفسير الزمخشري قوله تعالى: (**وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**)(١٠٩)؛ وفي ذلك يقول الزمخشري:" (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ): مبتدأ خبره: (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ)(١١٠)، والمراد بـ(الذي قال): الجنس القائل ذلك القول، ولذلك وقع الخبر مجموعًا"(١١١).

(٧) إبدالُ الظَّاهر من الظَّاهر للدلالة على معناه:

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا*رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) (١١٢) :"(رَّسُولاً) ،: هو جبريل – صلوات الله عليه- ، أبدل من (ذِكرًا) ، لأنه وصف بتلاوة آيات الله ، فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر ، فصح إبداله منه" (١١٣) .

المبحث الخامس: أثر السياق في توجيه دلالة النفي:

النفي في اللغة:

ذكر صاحب اللسان:" نَفَى شَعَرُ فلان إذا ثار واشْعَثَّ"(١)، ويقال:"انتفى الشجر من الوادي، ذهب، وهذه نفاية المتاع ونفيته"(٣)، ويقال: "نفاه أي نَحَّاه وينفوه أيضًا"(٢)،"، "وكل ما رددته فقد نفيته"(٤)، وفي القرآن

الكريم، نفاه بمعنى أخرجه، قال تعالى: "أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهم مِن خِلافٍ أَوْ يُنْفوا مِنَ الأَرْضِ"(٥).

النفي في الاصطلاح:

يعرف أحد الدراسين النفي بقوله:" النفى بابٌ من أبوابِ المعنى، يهدف به المتكلمُ، إخراجَ الحكمِ في تركيبٍ لغويٍّ مثبتٍ إلى ضده، وتحويلَ معنىً ذهنيٍّ – فيه الإيجابُ والقبولُ– إلى حكمٍ يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوى على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات"(٧).

ولقد وضع الدكتور علي أبو المكارم تقسيمًا يوضح طرق النفي في اللغة، كما يأتي(١١٤):

١. الأسلوب الأول:النفي المستفاد من الصيغة.
٢. الأسلوب الثاني:النفي المستفاد من التركيب.
٣. الأسلوب الثالث:النفي المستفاد من الموقف .

والنفي له علاقة بالسياق ؛ فالنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول من نقض وإنكار يلجأ إليه المتكلم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب(١١٥). والنفي له دلالات وقيم يحددها السياق، وكذلك فإن" قيمة نحوية لا تختلف عن قيمة الإثبات النحوية،ويعني ذلك بواضح العبارة أن موضع الإفادة فى التركيب مرده إلى الإثبات والنفي على السواء" (١١٦).

ومن نماذج أثر السياق في توجيه دلالة النفي في الكشاف ما يأتي:

(١) توجيه دلالة (ما) للنفي طلبًا للسياق:

ففي تفسيره قوله تعالى: (**لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ**)(١١٧) رأى الزمخشري أن(ما) هنا قد تكون نافية، لأن السياق يكسبها

دلالة النفي، يقول الزمخشري:" ولك أن تجعل (مَا) نافيةً، على أن الثمر خلق الله، و لم تعمله أيدي الناس ولا يقدرون عليه"(١١٨).

(٢) مجيء (إنْ) نافية بمعنى (ما):

ذهب الزمخشري إلى أن (إنْ) قد تأتي نافية بمعنى (ما) والذي يحدد دلالة (إن) هنا بدلالة (ما) النافية، السياق والمعنى، ففي تفسيره قوله تعالى:(**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**)(١١٩). رأى الزمخشري أن (إنْ) هنا نافية بمعنى (ما)، والمراد بقوله (**إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ**) (ما مكناكم فيه)، يقول الزمخشري:" إلاَّ أَنَّ (إِنْ) أحسن في اللفظ؛ لما في مجامعةِ (ما) مثلها من التكرير المستبشع. ومثله مجتنب، ألا ترى أن الأصل في "مهما": (ماما) فلبشاعة التكرير قلبوا الألف هاء"(١٢٠) .

المبحث السادس: أثر السياق في توجيه دلالة التقديم والتأخير:

النحاة على أن التقديم والتأخير له دور في فهم المعنى؛ حيث إن((الذي عليه أهل التحقيق أن الألفاظ تابعة للمعاني))(١٢١) ويقول سيبويه: ((كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى))(١٢٢). ونجد السكاكي يعبر عن الاهتمام والعناية بالجزء المتقدم من الجملة بقوله: ((لأنه أهم عند القائل، كما إذا قلت: عليه من الرحمن مَا يستحقُّه))(١٢٣).

وقد أفرد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ)، فصلًا مستقلًا للتقديم والتأخير، يقول فيه: ((هذا باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مَسْمَعُهُ، ويَلْطُفُ لديك موقعُهُ، ثم تنظر فتجد سببَ أَنْ راقك ولَطُفَ عندك، أَنْ قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان))(١٢٤).

ولقد عوَّل الزمخشري على السياق في بيان دلالات التقديم والتأخير، ومن نماذج أثر السياق في توجيه دلالة النفي في الكشاف ما يأتي:

– **التقديم والتأخير بين أركان الشرط :**

ففي تفسيره قوله تعالى: (**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً**)[١٢٥]. يحدد الزمخشري دلالة التقديم والتأخير في أركان الشرط تبعًا للمعنى والسياق؛ فيقول: (**ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ**) إما أن يتعلق بجواب الشرط مقدماً عليه، أي: فقل لهم قولاً سهلاً ليناً وعدهم وعداً جميلاً، رحمةً لهم وتطييباً لقلوبهم، ابتغاء رحمةٍ من ربك، أي: ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم، وإما أن يتعلق بالشرط، أي: وإن أعرضت عنهم لفقد رزقٍ من ربك ترجو أن يفتح لك، فسمى (الرزق): (رحمة)، فردهم رداً جميلاً ، فوضع (الابتغاء) موضع (الفقد)؛ لأن فاقد الرزق مبتغٍ له، فكان الفقد سبب الابتغاء، والابتغاء مسبباً عنه ، فوضع المسبب موضع السبب" [١٢٦].

المبحث السابع: أثر السياق في توجيه دلالة الاستفهام:

*** الاستفهام في اللغة:**

الاستفهام مادته (فهم)، وفي لسان العرب:" الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهَّم الكلام:فهمه شيئا بعد شيء، واستفهمه:سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمته تفهيما "[١٢٧].

*** الاستفهام في الاصطلاح:**

والاستفهام في الاصطلاح نمط تركيبي إنشائي، يراد به طلب الفهم، فيقول ابن قتيبة: " واستفهمته:سألته الإفهام"[١٢٨]، وويرادف ابن فارس(ت٣٩٥هـ) بين الاستفهام والاستخبار فيقول: "الاستخبار: طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام"[١٢٩].

ويؤكد ابن يعيش ذلك فيقول:" الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام: مصدر (استفهمت)، أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدرا (استعلمت)، و(استخبرت)"(١٣٠).

وقد أفرد ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) أسلوب الاستفهام بباب سماه (معاني الكلام)، فأوضح معنى الاستفهام، وأغراضه البلاغية وقسمه إلى قسمين: الأول: هو (الاستفهام الحقيقي)، وهو الذي يوافق ظاهره باطنه، كقولك: ما عندك ؟ ومن رأيت؟، والثاني: هو (الاستفهام المجازي)، وهو الذي يخرج عن أصل الوضع إلى المعاني المجازية المختلفة التي وصلت عنده إلى خمسة عشر معنى(١٣١). ولا شك أن الزمخشري قد عول كثيراً على بيان دلالة الاستفهام على المعنى والسياق ومقتضياته.

ومن نماذج أثر السياق في توجيه دلالة النفي في الكشاف ما يأتي:

– خروج (الاستفهام) إلى معنى مجازيٍّ:

ففي تفسيره قوله تعالى:(**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ**)(١٣٢) يحدد الزمخشري دلالة الاستفهام؛ حيث رأى أنه خرج عن الاستفهام الحقيقي إلى غرض بلاغي يطلبه السياق؛ فيقول:" هذا الكلام خطابٌ للملائكة وتقريعٌ للكفار ... ونحوه قوله تعالى: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)(١٣٣)"(١٣٤).

المبحث الثامن: أثر السياق في توجيه دلالة الأدوات وحروف المعاني:

جاء في لسان العرب: الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة؛ لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما(١٣٥). ويعرف الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) حروف المعاني بقوله:" وأما حدُّ حروف المعاني، وهو الذي يلتمسه النحويون فهو أن يقال: الحرف ما دلَّ على معنى في غيره، نحو: (مِنْ) و(إلى) و(ثم)

وما أشبه ذلك. وشرحه أن (مِنْ) تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها لا تبعيضها نفسها. وكذلك (إلى) تدل على المنتهى، فهي تدل على منتهى غيرها لا على منتهى نفسها، وكذلك سائر الحروف([١٣٦]).

يقول د. تمام حسان:" إن المعاني التي تؤديها الأدوات جميعها هي نوع من التعبير عن علاقات في السياق وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي؛ فلا بيئة للأدوات خارج السياق؛ لأن الأدوات ذات افتقار متأصل إلى السياق"([١٣٧]).

ولقد اهتم الزمخشري بتناول الدلالات التي يكسبها السياق للحروف والأدوات النحوية.

ومن نماذج أثر السياق في توجيه دلالة معاني الحروف والأدوات في الكشاف ما يأتي:

(١) مجيء (أو) بمعنى التساوي والإباحة:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ... أَوْ كَصَيِّبٍ من السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**"([١٣٨]). رأى الزمخشري أن (أو) هنا معناها التساوي والإباحة؛ يقول:" وصف الله المنافقين بسمتين جمع بينهما حرف العطف (أو)، ومن معاني حرف العطف (أو) الشك في إطلاق إحدى السمتين على المنافقين، وهذا شيء يتنافى مع علم الله سبحانه وتعالى"، ثم قال:" لحرف العطف (أو) معاني عِدَّةٌ، فإن قلت: لِمَ عُطِفَ أحد التمثيلين على الآخر بحرف الشك؟، قلت: (أو) في أصلها لتساوي شيئين فصاعدا في الشك، ثم اتُّسِعَ فيها فاستعيرت للتساوي في غير الشك، وذلك قولك:(جالس الحسن أو ابن سيرين)، تريد أنهما سيان في استصواب أنْ يُجَالسا، ومنه قوله تعالى:" **وَلا تُطِعْ مِنْهم آثِما أوْ كَفُورًا**" أي الإثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما، فكذلك قوله تعالى:" **أَوْ كَصَيِّبٍ**" فمعناه: أنَّ كيفية قصة

المنافقين مشبهة لكيفيتي هاتين القصتين، وأنَّ القصتين سواء في استقلال كُلٍّ واحدة منهما بوجه التمثيل، فبأيتهما مثلتها فأنت مصيبٌ، وإنْ مثلتها بهما جميعاً فكذلك"(١٣٩).

ويتضح مما سبق أن الزمخشري قد راعى سياق صحة الاعتقاد بنفي الشبهة؛ إذْ لا يصحُّ وقوع الله سبحانه وتعالى في الشك أو التناقض، ولذلك فقد وجَّه الزمخشري معنى حرف العطف (أو) في الآية السابقة بمعنى (الإباحة).

(٢) توجيه دلالة معنى أداة الشرط (إنْ):

ففي تفسيره قوله تعالى:" **وَإِنْ كُنْتُم فِي رَيْبٍ مما نَزَّلنَا عَلَى عَبدنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِن مِثْلِه... فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّار**"(١٤٠). يعلق الزمخشري على أداة الشرط (إنْ) في الآية بقوله:" إنَّ البناء الشرطي في الآية الكريمة القائم على حرف الشرط (إنْ) دليلٌ على أنه يمكن للبشر أنْ يأتوا بمثل القرآن؛ لأن حرف الشرط (إنْ) مختصٌّ بالأفعال الممكنة، ولا يستعمل إلا في المعاني المحتملة، الذي للشك في تحققها؛ وذلك بخلاف أداة الشرط (إذا) التي تفيد القطع في وقوع الشرط بعدها، أي الوجوب، فلو كان انتفاء إتيانهم بالسورة واجب، فهلَّا جيء بـ (إذا) الذي للوجوب دون (إنْ) الذي للشك، قلت فيه وجهان: أحدهما، أنْ ينساق القول معهم على حسب حسبانهم، وطمعهم، وأنَّ العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم، لاتِّكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام. والثاني: أنْ يتهكم بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يقاويه: إنْ غلبتك لم أبق عليك، وهو يعلم أنه غالبه ويتيقنه تهكما به"(١٤١).

ونلحظ من خلال التوجيهين السابقين للزمخشري أنه في الوجه الأول راعى سياق المخاطب، فعجزهم عن المعارضة كان قبل التأمل حال شكهم فيه لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام، وهذا التوجيه يوجه أداة الشرط

(إنْ) وفقًا لاستعمالها الأصلي في إفادة الاختصاص في الأفعال الممكنة ولا تستعمل إلا في المعاني المحتملة؛ وذلك لأن أدة الشرط (إنْ) جاءت في هذا السياق على ما يعتقده المخاطب.

أما التوجيه الثاني للزمخشري فقد راعى سياق التحدي والتهكم من قدرتهم وبذلك فقد خرج معنى أداة الشرط (إنْ) عن المعنى الأصلي لإفادة هذا المعنى البلاغي الذي هو التهكم.

ولا شك أن التوجيهين اللذين ساقهما الزمخشري في معنى أدة الشرط (إنْ) قد راعى فيهما السياق سواء أكان السياق مقاميًّا أم بلاغيًّا.

(٣) مجيء الباء للسببية والقسم بحسب المعنى والسياق:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**"(١٤٢). نجد الزمخشري يعتمد على السياق في توجيه معاني حرف الجر (الباء) في قوله "فبما أغويتني" وذلك بأن ذكر في الباء وجهين إعرابيين: الوجه الأول" أن تكون بمعنى السببية فيصبح تأويل الآية القرآنية الكريمة: فبسبب وقوعي في الغي لأجتهدنَّ في إغوائهم حتى يفسدوا بسيي"، وتكون" الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف وتقديره "فبما أغويتني أقسم بالله لأقعدنَّ، أي فبسبب إغوائك أقسم، والوجه الثاني: يجوز أن تكون الباء للقسم، أي فأقسم بإغوائك لأقعدنَّ، وإنما أقسم بالإغواء؛ لأنه كان تكليفًا لإبليس بالسجود لآدام، وليس معناه خلق الغي في النفس، والتكليف من أحسن أفعال الله، لكونه تعريضًا لسعادة الأبد، فكان جديرًا بأن يقسم به"(١٤٣).

(٤) توجيه معنى (ما) على أنها مصدرية وليست موصوله مراعاة للسياق:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ**"(١٤٤). رأى الزمخشري أن (ما) هنا مصدرية وليست موصولة؛ فالمعنى الذي يناسب

السياق " من شر خلقه، وشرهم: ما يفعله المكلفون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضارة بعضهم بعضا، من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك"(١٤٥).

والذي جعل الزمخشري يوجه (ما) على أنها مصدرية مراعاة السياق والمعنى؛ لأن الشرَّ والقبح منسوبان للمخلوقات، ومضافان إليهما، وليس للخالق؛ لأن الله –تنزه عن ذلك– لا يفعل الشرَّ.

(٥) توجيه معنى (ما) على أنها موصولة وليست مصدرية مراعاة للسياق:

ففي تفسيره قوله تعالى:" **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**"(١٤٦). رأى الزمخشري أن (ما) في قوله (وما سوَّاها) لا تصلح أن تكون مصدرية، وإنما هي (موصولة) وذلك مراعاة للنظم والسياق، يقول:" جعلت (ما) مصدرية في قوله (وما سوَّاها) وليس بالوجه لقوله: (فألهمها) وما يؤدي إليه من فساد النظم، والوجه أن تكون موصولة، وإنما أوثرت على (من) لإرداة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذي بناها، ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها"(١٤٧).

نتائج البحث

لقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أولًا: المتأمل في توجيهات الزمخشري يدرك أنه يعول كثيرًا على السياق في استجلاء الدلالة التركيبية، وكذلك يلمح عنده مقدرة في توظيف السياق مع المعطيات النصية الأخرى، بغية الكشف عن المعنى في سياقه التركيبي.

ثانيًا: كان للسياق ومتطلباته، والمعنى ومقتضياته، أثرٌ واضحٌ في توجيه الدلالة التركيبية في الكشاف للزمخشري.

ثالثًا: أسهمت قرائن السياق عند الزمخشري في تجلية المعنى والدلالة التركيبية؛ خاصة إذا تعلق المعنى بعناصر النظام التركيبي، مثل: توجيه دلالة الإعراب، ومرجع الضمير، والصيغة الصرفية، ومعاني الأدوات، والنفي، والاستفهام ، وغيرها.

رابعًا: ظهرت جليًّا قدرة الزمخشري على توظيف معطيات السياق في الكشف عن دلالات التقديم والتأخير، وكذلك العدول من الإظهار إلى الإضمار.

خامسًا: تميز منهج الزمخشري، بالسعي الحثيث، لإدراك العلاقة، بين النحو والمعنى، وبيان ما يحتمله الكلام من توجيهات، وكانت ترجيحاته في الإعراب على قدر سمو المعنى وما يتطلبه السياق، والبلاغة.

سادسًا: كشف لنا تفسير الزمخشري عن جانب مهم من جوانب الدراسة النحوية؛ إذ إنه تفسير زاخر بقرائن سياقية لغوية ومقامية تحدد دلالة التراكيب، وتوجه المعنى وفق مجموعة من القرائن السياقية، وذلك على مستوى دلالة الصيغة الصرفية، ودلالة الإعراب، ودلالة بعض الظواهر التركيبية، مثل: الحذف، والنفي، والاستفهام، ودلالة معاني الأدوات.

سابعًا: لقد اهتم الزمخشري بتناول الدلالات التي يكسبها السياق للحروف والأدوات النحوية. ولقد عوَّل الزمخشري على السياق في بيان معانيها.

ثبت المصادر والمراجع

١. أثر السياق في فهم النص القرآني: د. عبد الرحمن بودراع، مجلة الإحياء، المغرب، العدد (٢٥)، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.

٢. أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث: د. توفيق الزبيدي، الدار العربية للكتاب، الفاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

٣. أثر الوقف على الدلالة التركيبية:د. محمد يوسف حبلص، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤. اجتهادات لغوية: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٥. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ابن دقيق العيد، محمد بن علي، تحقيق: أحمد شاكر، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٧ه.

٦. أدب الكاتب: ابن قتيبة الكوفي الدينوري، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، (١٣٨٢ه، /١٩٦٣م).

٧. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، لبنان، ط ١٣٩٩ه.

٨. أساس البلاغه: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق،عبد الرحيم محمود،دار المعرفة،بيروت والشعب ١٩٦٠ م.

٩. أصول تراثية في اللسانيات الحديثة: د. كريم ذكي حسام الدين، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١ه/٢٠٠٢م.

١٠. الأصول، دارسة أبستميولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٠ ه/٢٠٠٠م.

١١. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرَّاج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٢. الإعجاز الصرفي في القرآن: د. عبد الحميد أحمد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٣. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنيّ العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، (١٤١٣ه/١٩٩٢م).

١٤. الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٣م.

١٦. البحر المحيط: أبو حيَّان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣ه/١٩٩٣م.

١٧. البداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.

١٨. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٦ه/١٩٥٧م.

١٩. بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢٠. البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.

٢١. البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م.

٢٢. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٢٣. التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي.

٢٤. تقويم الفكر النحوي: د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢٥. جمهرة اللغة: ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٦. الدراسات النحوية واللغوية، عند الزمخشري: د. فاضل صالح السامرائي، دار الندىم للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٧٠.

٢٧. دلائل الإعجاز، الإمام ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، النحوي، (ت ٤٧١هـ) أو سنة (٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه، أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠٠م).

٢٨. دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: د. موسى العبيدان، دار الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٩. سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٠. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ابن هشام المصري الأنصاري، تحقيق: د. هادي نهر، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٣١. شرح المفصل: موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر، لصاحبها: محمد منير الدمشقي، صححه وعلق عليه، جماعة من علماء الأزهر، (د.ت).

٣٢. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط ٢٠٠٣م.

٣٣. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: الصاحبي،في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري، عنيت بتصحيحه، ونشره، المكتبة السلفية، لمؤسسها، محب الدين الخطيب، القاهرة، (١٣٢٨هـ/١٩١٠م)، مطبعة المؤيد.

٣٤. طبقات المفسرين: شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، راجعه: لجنة من العلماء، بإشراف: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

٣٥. الطِّرَاز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق، د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣٦. الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. على أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧ – ١٩٦٨.

٣٧. العربية والغموض: دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى: د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٨م.

٣٨. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق وترتيب: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

٣٩. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلوم والثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤٠. في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي د. خليل أحمد عمايرة – تقديم سلمان حسن الهاني –مكتبة المنار – الطبعة الأولى – الزرقاء – الأردن ١٤٠٧(هـ/١٩٨٧م).

٤١. في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي – المكتبه العصريه – بيروت ١٩٦٤ م.

٤٢. القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ومعه شرح ديباجة القاموس للعلامة نصر الهوريني-التجارية – ١٩١٣م .

٤٣. القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٤. قرينة السياق: د. تمام حسان، بحث منشور ضمن الكتاب التذكاري في الاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير الكتاب، القاهرة، ١٤١٣/١٩٩٣م.

٤٥. الكتاب: سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق،عبد السلام هارون،بيروت، بيروت،دار الجيل،١٩٩١م.

٤٦. كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٣م، (ت١٠٦٧هـ).

٤٧. الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق:د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٨. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٩. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٥م.

٥٠. مختار الصحاح: الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة الأموية، بيروت.

٥١. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥٢. معجم البلدان: شهاب الدين، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، البغدادي (٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٥٣. المعجم الوسيط: أخرجه مجمع اللغة العربية، مصر، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، بإشراف د. شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٥٤. معجم مصطلحات النحو: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٥٥. معجم مفردات ألفاظ القرآن: العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني، صححه وخرَّجه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠٨م.

٥٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥٧. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي، (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٥٨. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ، - ٢٠٠٨م.

٥٩. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٠. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٦١. المكون التركيبي والدلالي للنفي في العربية(دراسة تداولية) للدكتور ط الجندي،مجلة الآداب والعلوم والدراسات الإنسانية،كلية الآداب،جامعة المنيا،يوليو ٢٠٠٦ م، العدد الحادي والستون..

٦٢. مناهج وآراء في لغة القرآن: محمد بركات حمدي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.

٦٣. منهج الزمخشري في تفسير القرآن، وبيان إعجازه: مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر،(د.ت).

٦٤. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، حققه: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٦٥. النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٨ه/١٩٩٨م.
٦٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

---

(١) أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد جار الله الزمخشري، ولد بقرية (زمخشر) وإليها ينسب، وكان ذلك سنة (٤٦٧هـ)، ولقد كان للزمخشري مكانة علمية كبيرة؛ حيث كان عالما بعلوم الدين، والتفسير والفقه والحديث النبوي، وكان إماما في اللغة والنحو، والبلاغة والأدب. ينظر: الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م، ١٨١/٣. وسير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٥٦/٢. و معجم البلدان: شهاب الدين، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، البغدادي (٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ١٤٧/٣. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٧٤/٥. والبداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٧م، ٢١٩/١٢. وطبقات المفسرين: شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، راجعه: لجنة من العلماء، بإشراف: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ٣١٤/٢. وكذلك: مناهج وآراء في لغة القرآن: محمد بركات حمدي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م، ص (٣٧) وما بعدها.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، وهو مصدر شامل وجامع في التفسير، وعلوم القرآن، والقراءات، والفقه، والحديث. ولقد اعتمد الزمخشري في

تأليفه على مصادر متنوعة، منها: الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ)، ولقد أثر كشاف الزمخشري تأثيرا واضحا في عدد من التفاسير من بعده، ومنها: التفسير الكبير للرازي (ت ٦٠٦هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (ت٧٩١هـ)، وروح المعاني للألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، والميزان للطباطبائي (ت ١٤٠٢ه). ينظر: كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٣م، (ت١٠٦٧هـ). ١٤٧٧/٢.

(٣) منهج الزمخشري في تفسير القرآن، وبيان إعجازه: مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر،(د.ت)، ص (١٦٧-١٦٨).

(٤) ينظر: الدراسات النحوية واللغوية، عند الزمخشري: د. فاضل صالح السامرائي، دار النديم للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٧٠، ص (٢٣٥)..

(٥) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ، - ٢٠٠٨م، مادة (أَثَرَ)، ص (٢٥).

(٦) القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مادة (أثر).

(٧) مختار الصحاح: الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة الأموية، بيروت، مادة (أثر)، ص (٥).

(٨) الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق:د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مادة (أثر)، ص(٤٠).

(٩) انظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني، صححه وخرّجه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠٨م، مادة (أثر) ص (١٥).

(١٠) انظر: التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، ص (٩).

(١١) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٢ه/ ١٩٧٢م. مادة (سوق)، ص (٤٢٣).

(١٢) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، راجعه: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م مادة (سوق)، ص (٤٢٣).

(١٣) ينظر: القاموس المحيط: مادة (سوق).

(١٤) جمهرة اللغة: ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، جـ ٢/ ٨٥٣.

(١٥) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ ١١٧/٣، مادة (سوق).

(١٦) المعجم الوسيط: أخرجه مجمع اللغة العربية، مصر، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، بإشراف د. شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). مادة (سوق).

(١٧) قرينة السياق: د. تمام حسان، بحث منشور ضمن الكتاب التذكاري في الاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير الكتاب، القاهرة، ١٤١٣ه/١٩٩٣م، ص (٣٧٥).

(١٨) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، لبنان، ط ١٣٩٩ه، ص (٤١٣).

(١٩) لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٧٤ه، جـ ١٦٦/١٠.

(٢٠) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ابن دقيق العيد، محمد بن علي، تحقيق: أحمد شاكر، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٧ه، جـ ٢٢٥/٢.

(٢١) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٦ه/١٩٥٧م، جـ ٣١٧/١.

(٢٢) ينظر: البحر المحيط: أبو حيّان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣ه/١٩٩٣م.

(٢٣) أثر السياق في فهم النص القرآني: د. عبد الرحمن بودراع، مجلة الإحياء، المغرب، العدد (٢٥)، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م، ص (٧٣).

(٢٤) أصول تراثية في اللسانيات الحديثة: د. كريم ذكي حسام الدين، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١ه/٢٠٠٢م، ص (٢٥١).

(٢٥) الأصول، دارسة أبستميولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٠ ه/٢٠٠٠م، ص (٢٩١).

(٢٦) أثر الوقف على الدلالة التركيبية:د. محمد يوسف حبلص، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص (٦٧-٦٨).

(٢٧) اجتهادات لغوية: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص (٢٢٢).

(٢٨) الإعجاز الصرفي في القرآن: د. عبد الحميد أحمد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص (٥٠).

(٢٩) أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث: د. توفيق الزبيدي، الدار العربية للكتاب، الفاهرة، ط١، ١٩٨٤م، ص (٧٣).

(٣٠) البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م، جـ ٢١١/١.

(٣١) سورة: القارعة: آية (١٠).

(٣٢) سورة النمل: آية (٣٩).

(٣٣) سورة الأنعام: آية (١٠٨).

(٣٤) تقويم الفكر النحوي: د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص (٢٥٨-٢٥٩).

(٣٥) لسان العرب: جـ٣٠٦/٨، مادة (صَوَغَ).

(٣٦) انظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص(٥٢).

(٣٧) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلوم والثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص (٦٦).

([٣٨]) دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: د. موسى العبيدان، دار الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٢م ص(١٧٤).

([٣٩]) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، حققه: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٣/٤١٩.

([٤٠]) العربية والغموض: دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى: د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٨م، ص (١١٣-١١٤).

([٤١]) سورة فاطر : ٩ .

([٤٢]) الكشّاف : ٣/ ٦١٠ .

([٤٣]) سورة ص ٥ .

([٤٤]) سورة الزخرف ١٩ .

([٤٥]) الكشّاف ٤/ ٧٥ .

([٤٦]) سورة الحديد ١٨ .

([٤٧]) الكشّاف ٤/ ٤٧٦ .

([٤٨]) المعجم الوسيط: ص (١٦٢).

([٤٩]) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق وترتيب: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج ٢٩٧/١، باب (الحاء).

([٥٠]) تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م، جـ١/١٣٤١.

([٥١]) انظر: معجم مصطلحات النحو: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص (٩٨).

([٥٢]) الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) جـ١/٢٤-٢٥.

(٥٣) شرح المفصل: موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر، لصاحبها: محمد منير الدمشقي، صححه وعلق عليه، جماعة من علماء الأزهر، (د.ت). جـ١/٩٤.

(٥٤) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٥٢٨٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢، (١٣٩٩ه/ ١٩٩٧م)، جـ٣/٢٥٤.

(٥٥) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرَّاج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) جـ ١/٦٧.

(٥٦) أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنيّ العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، (١٤١٣ه/١٩٩٢م)، جـ٢/١٢٣.

(٥٧) البرهان في علوم القرآن: جـ٣/١٢٧.

(٥٨) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٨ه/١٩٩٨م، ص (٣٠١).

(٥٩) بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص (٢٦٢).

(٦٠) ينظر: أوضح المسالك ١/١٥٣، ١٥٦ .

(٦١) سورة هود ٤٨ .

(٦٢) ينظر: الكشّاف ٢/ ٣٧٩.

(٦٣) سورة الإعراف: آية (١٤٣).

(٦٤) الكشاف: جـ ٢/ ١٤٦-١٤٨.

(٦٥) سورة الكهف ١١ .

(٦٦) الكشّاف ٢/ ٦٥٩.

(٦٧) سورة سبأ ٢٢.

(٦٨) سورة الفرقان ٤١.

(٦٩) الكشّاف ٣/ ٥٨٨- ٥٨٩.

(٧٠) سورة الحج ٢٥ .

(٧١) الكشّاف ٣/ ١٥٢ .

(٧٢) سورة الأعراف : ٦٥.

(٧٣) الكشاف : ٢/ ١١٠.

(٧٤) سورة البقرة ١٧.

(٧٥) الكشاف ١/ ١١٠.

(٧٦) سورة يوسف ١٥ .

(٧٧) الكشاف ٤٢٤/٢ .

(٧٨) انظر: لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، جـ٩/٦٠-٦١، مادة (ضمر).

(٧٩) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ابن هشام المصري الأنصاري، تحقيق: د. هادي نهر، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، جـ١/٣٣٦.

(٨٠) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١/٢٣٠.

(٨١) البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م، جـ ١/١٣٧-١٣٨.

(٨٢) سورة البقرة ٥ .

(٨٣) الكشّاف : ١/ ٨٥ .

(٨٤) ينظر: الخصائص ١/ ٥٣٦ ، والبرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٢ .

(٨٥) سورة البقرة ٩٨ .

(٨٦) الكشّاف ١/ ١٩٦.

(٨٧) سورة الشورى ٤٨.

(٨٨) سورة إبراهيم ٣٤ .

(٨٩) سورة العاديات ٦.

(٩٠) الكشّاف ٢٣٦/٤.

(٩١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط ٢٠٠٣م، ص (٥٥).

(٩٢) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ ٣١١/٤.

(٩٣) اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٥م، ص (٨١).

(٩٤) السابق: ص (١٨٤).

(٩٥) سورة : غافر، آية (٧).

(٩٦) الكشاف: جـ١٤٨/٤.

(٩٧) سورة القصص ٥٠ .

(٩٨) الكشّاف ٣/ ٤٢٤- ٤٢٥ .

(٩٩) سورة الروم ٦ – ٧ .

(١٠٠) الكشّاف ٣/ ٤٧٤ .

(١٠١) البقرة: آية (١٣٨).

(١٠٢) البقرة : آية (١٣٦).

(١٠٣) يونس: آية (٤).

(١٠٤) الكشاف: ج ٢٢٢/١.

(١٠٥) السابق: ٢٢٢/١.

(١٠٦) سورة يوسف ٤٧ .

(١٠٧) سورة الصف ١١ .

(١٠٨) الكشّاف ٢/ ٤٤٩ .

(١٠٩) سورة الأحقاف ١٧ .

(١١٠) سورة الأحقاف ١٨ .

(١١١) الكشَّاف ٤/ ٣٠٧ .

(١١٢) سورة الطلاق ١٠- ١١ .

(١١٣) الكشَّاف ٤/ ٥٦٤ .

(١) لسان العرب: مادة (نفى) ٣٣٦/١٥ والنهاية ١٠١/٥ .

(٣) أساس البلاغه: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق،عبد الرحيم محمود،دار المعرفة،بيروت والشعب ١٩٦٠ م نفى (٩٨٢).

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ومعه شرح ديباجة القاموس للعلامة نصر الهوريني-التجارية – ١٩١٣م . مادة (نفى) ٣٩٦/٤ .

(٤) لسان العرب (نفى) ٣٣٨/١٥ .

(٥) سورة المائدة آية (٥١) .

(٧) في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي د. خليل أحمد عمايرة – تقديم سلمان حسن الهاني –مكتبة المنار – الطبعة الأولى – الزرقاء – الأردن ١٤٠٧(هـ/١٩٨٧م) ص (١٥٤).

(١١٤) انظر: الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. على أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧ – ١٩٦٨. (١٦٦).

(١١٥) في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي – المكتبه العصريه – بيروت ١٩٦٤ م ص ٢٤٦.

(١١٦) المكون التركيبي والدلالي للنفي في العربية (دراسة تداولية)، للدكتور طه الجندي، مجلة الآداب، والعلوم، والدراسات الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، يوليو ٢٠٠٦ م، العدد الحادي والستون، ص(٦).

(١١٧) سورة يس: آية (٣٥) .

(١١٨) الكشَّاف ٤/ ١٨ .

(١١٩) سورة الأحقاف ٢٦ .

(١٢٠) الكشَّاف ٤/ ٣١٢ .

(١٢١) الطِّرَاز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق، د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة

الأولى، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ٢/٨٠.

(١٢٢) الكتاب: سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق،عبد السلام هارون،بيروت، بيروت،دار الجيل،١٩٩١م . جـ١/٣٤.

(١٢٣) مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي، (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (ص ٣٢٣).

(١٢٤) دلائل الإعجاز، الإمام ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، النحوي، (ت ٤٧١هـ) أو سنة (٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه، أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠٠م). ص (١٠٦).

(١٢٥) سورة الإسراء ٢٨ .

(١٢٦) الكشاف ٢/ ٦٢٠ .

(١٢٧) لسان العرب: مادة (فهم)، جـ (١٢/٤٥٩).

(١٢٨) أدب الكاتب: ابن قتيبة الكوفي الدينوري، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، (١٣٨٢ه، /١٩٦٣م)، ص (٣٦٠).

(١٢٩) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: الصاحبي،في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري، عنيت بتصحيحه، ونشره، المكتبة السلفية، لمؤسسها، محب الدين الخطيب، القاهرة، (١٣٢٨هـ/١٩١٠م)، مطبعة المؤيد. ص(١٨١).

(١٣٠) شرح المفصل: جـ (٥/٩٩).

(١٣١) انظر: الصاحبي في فقه اللغة: ص(٢٨٩)، وما بعدها.

(١٣٢) سورة سبأ : آية (٤٠) .

(١٣٣) سورة المائدة : ١١٦ .

(١٣٤) الكشّاف : ٣/ ٥٩٦ .

(١٣٥) لسان العرب: جـ ٤/٨٨.

([١٣٦]) الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٣م، ص(٥٤).

([١٣٧]) اللغة العربية معناها ومبناها: ص (١٢٧).

(١٣٨) البقرة: آية (١٧-١٩).

([١٣٩]) انظر: الكشاف: جـ١/٨٨.

([١٤٠]) البقرة: آية (٢٣-٢٤).

([١٤١]) الكشاف: جـ١/١٠٧.

([١٤٢]) سورة الأعراف: آية (١٦).

([١٤٣]) الكشاف: جـ ٢/٨٧-٨٨.

([١٤٤]) سورة الفلق: ١-٢

([١٤٥]) الكشاف: جـ ٤/٨١٥-٨١٦.

([١٤٦]) الشمس: آية (٧-٨).

([١٤٧]) الكشاف: ٤/٧٦٢-٧٦٣.